الشيخ محمد بن أحمد الأسدي

٠٠٠٠ - ١٢٤٦هـ

٠٠٠٠ - ١٨٣٠م

الشيخ محمد (بهاء الدين) بن أحمد (محسن) بن علي (زين العابدين) بن محمد قاسم بن موسى بن محيي الدين الحلي الأسدي.

من تلامذة السيد محمد مهدي بحر العلوم، والسيد محسن المقدس الأعرجي.

قال الدكتور حسين علي محفوظ في موسوعة العتبات المقدسة / قسم الكاظمين[1]، عند تعداده بيوتات الكاظمية، تحت عنوان (بيت الشيخ زين العابدين):

"أسرة الشيخ محمد رضا، المتوفى في النجف سنة ١٢٦٩هـ، ابن بهاء الدين محمد بن أحمد المدعو محسن - جدّ الأسرة- الذي هاجر إلى العراق في فتنة أحمد باشا الجزار سنة ١١٩٧هـ، ابن زين العابدين علي، المتوفى سنة ١١٤٣هـ، ابن محمد قاسم بن يوسف بن موسى بن محيي الدين بن جبران بن علي بن حسين، الجبراني، الأسدي، الحلي، من ذراري حبيب بن مظاهر الأسدي.

كان والده محمد بهاء الدين من الشعراء، من تلاميذ السيد محسن المقدس الأعرجي".

ومن هذا يظهر ان الشيخ المترجم كان في العراق للتحصيل قبل هجرة أبيه الشيخ أحمد سنة ١١٩٧هـ (كما مر). ولعله من المتوفين في الطاعون سنة ١٢٤٦هـ.

شعره:

قال في رثاء أستاذه السيد محسن الأعرجي المتوفى سنة ١٢٢٧هـ:

إلى كم أقاسي من نصال النوائب ... وحتى مَ أشكو من مواضي القواضبِ

فقد قرّح الدمع المهتون مدامعي ... وأبدى صباباتي ادّكار الحبائبِ

ووارى اصطباري شطّ ذيالك الحمى ... وسكّانه أهل النهى والمناقبِ

فقد صرت في أسر النوى عادم الكرى ... وزادي وخيم والأجاج مشاربي

---

[1] موسوعة العتبات المقدسة / قسم الكاظمين: (٣/٩٤-٩٥).

ففي أيّ آنٍ تنجلي غبرة النوى ... وتبدو نجوم السعد من كلِّ جانبِ
وتجلي هموم طالما قد ألِفْتُها ... وكابدت منها فادحات المصايبِ
وأنّى توارى عن حياتي متاعبٌ ... وأغدو على متن القلاص النجائبِ
وافري من الغبراء كل مهامهٍ ... وأصبح في ربع فسيح الجوانبِ
هم الأهل خير الأهل سكان مهجتي ... فشيب وشبّان وخير ترائبِ
أصيبوا بسهمٍ فتّ في كلّ مهجةٍ ... فيا ليت راميهم رهين المخالبِ
فقد هدّ ركن الدين بعد قوامه ... وعزٍ وأخفى نيرات الكواكبِ
وعطّل أحكام الإله بما جنى ... وشيّد أركان الغِوى والنواصبِ
فيا ربّ خذ منه حقوقاً جسيمة ... وبادره بالمكر الخفيّ المقاربِ
فديتهم من كل ريبٍ وحادثٍ ... فحادثهم لا زال يبدي نحايبِي
فاني لمشبوب الحوائج هائمٌ ... تصفقني أيدي الأسى والنوائبِ
وأسلمني الدهر الخؤون إلى العدى ... فكم موترٍ قوساً إليّ وصائبِ
وكم لائم واللوم أحرى بشأنه ... وكم عائب فيه جميع المثالبِ
وكم من حميمٍ يمنح النصح طاهراً ... وفي الغيب يرتاد الردى لمآربِ
إذا ما التقيا باح بالمدح والثنا ... ويكتم أضعافاً كسمّ العقاربِ
إلى الله أشكو ثم للطهرِ أحمدٍ ... وبضعته والبعل من آل غالبِ
وأبنائه الغرّ الكرام الأُولى هم ... رجائي إذا سدت عليّ مذاهبي
رضيت بهم دون الأنام مواليا ... وعاديت شانئيهم وكل مصاحبِ
أيا خيرة الجبّار ..... الردى ... فمنّوا على المولى بنجح المطالبِ
عليكم صلاة الله تترى ورسله ... وأملاكه ما سار حادي الركائبِ

وله:

أمولاي قد بانت لديّ فواضح ... وعمرك امّا ما كنيت فواضح
فهب انني أسلفت كل اساءةٍ ... فخام تُطَوّي الكشح والخطب فادح
واني اذا ما ساقني الشوق نحوكم ... يعارضني تيه الفلا والضحاضح
واني إذا رمت التسلي بذكركم ... يفاجئني يَمٌّ من العين طافح
يشابه يمّاً عاكفاً سور صوركم ... سوى انني في يمّ عيني سابح
وأعظم من ذا كله حرقة النوى ... وقد طوحتني اثر ذاك الطوايح
لئن بت جذلاناً على أعين الورى ... فناهيك مني ما تجنّ الجوانح

فجودوا وعودوا وارحموا حال مدنفٍ حشاشته في الحيّ والجسم نازح
فلم يبق إلا الله يؤمل جوده فان داركم تدنو فاني لرابح
وإلا التأسي بالنبيّ وآله
وتهتان غيث الجود تسقي ربوعكم وطير الامالي ثم سارٍ وسانح
وأنوار بدر العزّ فيها طوالع وكوكبه ما دامت الفلك لائح

وله وقد أرسلها إلى استاذه السيد محمد مهدي الطباطبائي:

ماذا يقول السيد الماجدُ العلم المهديّ والزاهدُ
إن نذر الإبنُ فهل نذره يمضي إذا لم يمضه الوالدُ

وله مفتخراً بقومه بني أسد، ثم يعرج على ذكر الإمام الحسين عليه السلام:

أرى خفض قدري في الأنام عزيمة وخفر ذمامي من أتم المقاصدِ
واني من قوم أبوا ضيم جارهم هداة إلى نهج الهدى وأماجدِ
أباةٍ سراةٍ عالمين أعزّةٍ حماةٍ كماةٍ مخلصين لواحدِ
إذا ما دهى خطب الزمان رأيتهم أسود الوغى يلوون هام الشدائدِ
فكم قطّروا في الروع كل سميدعٍ وكم جدّلوا في الحرب كل مجالدِ
إذا ما رمى بين الخميسين نقعهم جلوها ببيض جلّلت كل ماردِ
وعادت نصول الخط ريّاً من الدما وأُسد الشرى ما بين ملقىً وشاردِ
وجدي لسبط الطهر أحمد ناصر حبيب فكم أروى الضبا في الموارِدِ
رضعنا لبان الطاهرات وضمّنا إليهاحجور باسقات المحاتدِ
وقد عطّر الافاق نشر عبيرنا وعمّ ندانا كل راج ورائدِ
ضربنا على هام السماك سرادقاً وطأطأ لنا بالرغم هام المعاندِ
فما بال أقوام أنيخت ركائباً بناديهم خانوا زمام المعاهدِ
وما ضرّنا في الناس لهجة لاهج ولا قول أفاك حليف المفاسدِ
فنحن أناس لا يشق غبارنا ولا يعترينا الوهن من رعد راعدِ
علونا وقد حطّ الحسود ونالهِ هوان وتشنيع بكل المشاهدِ
وقد خسر العقبى ودنياه والندى وبات على جمر الغضا غير راقدِ
ولا عجباً مما بدا من عصابةٍ فخذلانهم للسبط أبين شاهدِ
أشاروا إليه أن هلمّ إلى الهدى فلما أتى باحوا لكل المكائدِ

ورامـــوه عـــن قـــوس المكيـــدة كلّهـــم إلى أن أذاقـــوه الـــردى في المـــوارِدِ
إلـــيكم بـــني الزهـــراء أشـــكو وجـــدِّكم ووالـــــدِكم والأمِ فقـــــد المســـــاعدِ

وله:

يا أخـــا العليـــاء يا ربّ الفطـــن يا عـــديم النـــدِّ في هـــذا الـــزمن
يا أبيَّ الـــنفس يا عـــالي الهمـــم يا جميـــل الصـــنع ســـراً وعلـــن
يا همامـــاً حـــاز فخـــراً باذخـــاً وجـــواداً فـــاق طـــولاً ومـــنن
يا خلـــيلاً مـــنح النصـــح ومـــا شمتـــه يومـــاً لعرضـــي قـــد قفـــن
قـــرّح الـــدمع جفـــوني للنـــوى وبـــدا شـــجوي لتـــذكاري الـــوطن
يا رعـــــاك الله يا ذاك الحمـــــى غبـــت عـــني فشـــؤوني في شـــجن
مـــا لقـــومي أســـلموني للـــردى وعيـــوني هجـــرت طيـــب الوســـن
لا عليهـــا قـــد نأى أحبابهـــا لا علـــيهم قـــد أصـــيبوا بمحـــن
وأُذلـــوا بعـــد عـــزِّ شـــامخٍ وغـــدوا نهبـــاً لأســـياف الفـــتن
وغـــدت أمـــوالهم فيء العـــدى والـــبلا ... اطفـــاء الســـنن
غـــاض ديـــن الله وانبـــث الغـــوى يا وليّ الله في هـــذا الـــزمن
يا إمـــام العصـــر يا باب الهـــدى أدرك الشـــيعة يا نجـــل الحســـن
يا أمـــير النحـــل يا مـــولى الـــورى راعِ رقـــاً في الحمـــى قـــد .....
ضـــقت ذرعـــاً وعـــراني مـــا عـــرا ولبســـتُ الحـــزن حِـــلاّ وضـــعن
ونـــدبت الأهـــل مـــن فـــرط الأســـى كنـــتمُ حصـــناً حصـــيناً فـــوهن
كـــان شـــطر مـــن زمـــاني عنـــده في ســـرورٍ وعـــلاءٍ وعـــدن
وغـــدوت الآن في أســـر النـــوى كـــل داءٍ في فـــؤادي قـــد كمـــن
حنّـــت العـــيس لنـــوحي في الفـــلا وعراهـــا مـــن صـــباباتي الحـــزن
ونعـــاني الـــدهر يا حلـــف الأســـى وبكـــــاني بعيـــــونٍ ذرَّفـــــن
يا مليمـــاً حـــاد عـــن نهـــج الهـــدى دع ملامـــاً لفـــؤادي قـــد طعـــن
وانـــدب الأطـــلال مـــن ذاك الحمـــى واذر دمعـــــاً قانيـــــاً لا يحمـــــدن
يا حـــداة العـــيس يا ريـــح الصـــبا يمـــا أرجـــاء هـــذاك الســـكن
وابلغـــا ســـكّان ذياك اللـــوى انّ جســـمي للمنـــايا مـــرتهن